

## أضواء البيان

@ 50 @ تَتَّقُونَ إِنْ نَزَى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . . .

فكل نبي يدعو قومه إلى التقوى كما قدمنا ، ثم جاء القرآن كله دعوة إلى التقوى وهداية للمتقين ، كما في مطلع القرآن الكريم : { الْم ذَالِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } ، وبين نوع هذه الهداية المتضمنة لمعنى التقوى بقوله تعالى : { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْآخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } . . .

وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى عليه معنى التقوى عند قوله تعالى : { وَالَّذِينَ هُمْ يُوقِنُونَ } . . .

قال : لم يبين هنا من المتقي ، وقد بينه تعالى في قوله : { وَالَّذِينَ هُمْ يُوقِنُونَ } . . .

عَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } . . .

وقد بينت آيات عديدة آثار التقوى في العاجل والآجل . . .

منها في العاجل قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ } ، وقوله : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ } ، وقوله : { وَالَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ وَيُعَلِّمُوا كِتَابَ اللَّهِ } ، وقوله : { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ } . . .

أما في الآجل وفي الآخرة ، فإنها تصحب صاحبها ابتداءً إلى أبواب الجنة كما في قوله تعالى : { وَسَيُقَرَّبُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خُزَنَتُهَا سَلَامٌ

عَلَايِدُكُمْ طَبِئْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ { ، فإذا ما دخلوها آخت بينهم وجددت  
روابطهم فيما بينهم وأنستهم من كل خوف ، كما في قوله تعالى : { الْإِسْرَاءُ يَوْمَ مَثَدِ  
بِعَضُّهُمْ لِبِعَضِهِمْ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } ، { يَا عِبَادِ لَا خَوْفُ  
عَلَايِدُكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ